رابط المادة على منصة باحث

صحيح البخاري

# الدرس )31( من صحيح البخاري - كتاب الحج - باب الاغتسال عند دخول مكة

خالد المصلح

---

نعم قال رحمه الله باب الاغتسال عند دخول مكة. وساق رحمه الله باسناده عن نافع قال كان ابن عمر رضي الله عنهما اذا اتخذ ادنى الحرم امسك عن التلبية ثم يبيت بذي طوى ثم - 00:00:00

الصبح ويغتسل ويحدث ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك باب الاغتسال عند دخول مكة اي ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم من الاغتسال لدخول مكة - 00:00:22

وهذا لا علاقة له بالحج او بالعمرة انما هو من الاداب عند دخول مكة من الحاج والمعتمر وغيرهما قال رحمه الله باب الاغتسال عند دخول مكة اي عند ارادة دخول مكة ومكة - 00:00:43

في زمن النبي صلى الله عليه وسلم كانت في الحرم كانت في الحرم اي انها كانت في المكان العامر من الحرم تطلق مكة على المكان العامر من الحرم واما الحرم فهو اوسع - 00:01:04

لان حدود الحرم مترامية يدل لهذا ان مكة المقصود بمكة العامر منها وليس الحرم ما ساقه في اسناده باسناده عن قال كان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما اذا دخل ادنى الحرم اي اذا دخل - 00:01:22

حدود الحرم امسك عن التلبية اي توقف عن التلبية. وهذا احد القولين في قطع التلبية من المعتمر متى يقطع التلبية؟ من اهل العلم من قال انه يقطع التلبية عند دخول الحرم كما هو قول - 00:01:46

ابن عمر وذلك ان الانسان دعي الى هذا الحرم فاذا وصل اليه قطع التلبية واضح وجه لماذا يقطع التلبية عن دخول الحرم؟ واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا يأتون الى اي شيء - 00:02:05

يأتون الى الحرم يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق. فاذا وصل المكان الذي دعي الى المجيء اليه قطع الحرم والمكان الذي دعي اليه هو المجيء الى الحرم فكان ابن عمر يقطع التلبية بدخول ادنى الحرم بدخول حدود الحرم - 00:02:20

والقول الثاني ان التلبية لا يقطعها المعتمر الا اذا شرع في الطواف الا اذا شرع في الطواف. وهذا القول اقرب الى الصواب وهو قول ابن عباس رضي الله تعالى عنه انه لا يقطع التلبية حتى - 00:02:39

اسرع في الطواف لانه دعي الى المجيء الى هذا البيت وليس الى الحرم فقط فيلبي حتى يصل الى البيت فاذا وصل البيت وشرع في الطواف فقد وصل الى المكان الذي دعي اليه. ولله على الناس حج البيت - 00:02:57

المقصود هو المجيء الى البيت وليس الى الحرم فقط اه قال ثم يبيت بذي طوى يبيت ماء ابن عمر رضي الله تعالى عنه كان يبيت بذي طوى وذو طوى بئر - 00:03:16

داخل الحرم في جهة الزاهر وهو موجود الى يومنا هذا لكن لا ماء فيه فكان ابن عمر اذا جاء نزل بضيقه واطوال ان فيه ماء وكان ارفق بالداخل وهو خارج مكة - 00:03:31

لكنه داخل حدود الحرم ذو طوى مكان عامر داخل الحرم لكنه خارج عن مكة في زمن النبي صلى الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم قال ثم يبيت بذي طوى ثم يصلي به الصبح اي يصلي بذي طوى - 00:03:52

قبح الصبح من اليوم الذي يدخل فيه ويغتسل اي ويغتسل لاجل دخول مكة ويحدد ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك اي

كان يفعل المبيت بذي طوى والاغتسال لدخول مكة - 00:04:12
فينقله عن النبي صلى الله عليه وسلم. وهذا هذا الحديث فيه جملة من الفوائد من فوائده بيان متى تنقطع التلبية؟ وقد ذكرت في ذلك جملة اه ذكرت في ذلك قولين قولين لاهل العلم والراجح انه لا يقطع التلبية حتى يشرع في الطواف وفيه من الفوائد - 00:04:31
انه يسن ان يأخذ الحاج والمعتمر راحة عند دخول قبل شروعه بالطواف واعمال النسك حتى يقبل عليها وهو نشيط. فلا يلزم من دخل الى الحرم ان ان يبادر الى الطواف اذا احتاج الى ان يتقوى براحة او انزال متاع او نحو ذلك. فالنبي صلى الله عليه وسلم كان - 00:04:51
بذي طوى وهو داخل الحرم ثم يصبح ويغتسل ويدخل الى مكة ويأتي الى الحرم للصلاة. وفيه من الفوائد الاغتسال سنية الاغتسال صباح سنية الاغتسال لدخول مكة وهذا كما ذكرت لا فرق فيه بين ان يكون - 00:05:16
آآ من الحاج من حاج او معتمر او داخل على وجه العموم تعظيما البقعة تهيئا هذه لهذا المكان الذي عظمه الله تعالى بما يستحق منه الاستعداد والتهيؤ وفيه ان ابن عمر رضي الله تعالى عنه كان شديد التحري لهدي النبي صلى الله عليه وسلم وسنته - 00:05:39
وان فعله رضي الله تعالى عنه كان تأسيا بالنبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم نعم قال رحمه الله باب دخول مكة نهارا او ليلا. وساق باسناده رحمه الله عن ابن عمر رضي الله - 00:06:10
عنهما قال بات النبي صلى الله عليه وسلم به طوال حتى اصبح ثم دخل مكة. وكان ابن عمر رضي الله عنهما نفعل رحمه الله باب من اين يدخل مكة وساق باسناده عن ابن - 00:06:29
عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل من الثنية العليا ويخرج من الثنية السفلى قال رحمه الله باب من اين يخرج من مكة؟ وساق بإسناده عن ابن عمر رضي الله عنهما - 00:06:49
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة من كتائب من الدنية العليا التي بالبطحاء. وخرج من الثنية السفلى وساق باسناده عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه - 00:07:09
وسلم اتخذ عام الفتح من جزاء وخرج من كذا من اعلى مكة. وساق باسناده عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عام الفتح من كداء اعلى مكة. قال هشام وكان عروة يدخل على كلتيهما من كتائب - 00:07:29
واكثر ما يذوق منك داء وكانت اقربهما الى منزله. وساق باسناده وساق باسناده عن عروة قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح من كتائب اعلى مكة وكان امة - 00:07:49
يدخل منك داء وكان اقربهما الى منزله. وساق باسناده رحمه الله عن هشام عن ابيه قال دخل النبي النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح من كذا. وكان عروة يدخل منهما كليهما. واكثر ما يدخل منك - 00:08:09
اقربهما الى منزله هذه الاحاديث فيها ما يتعلق بالسنن التي جرت في عمل النبي صلى الله عليه وسلم عند دخوله مكة اما اول ما ذكر المصنف رحمه الله في بيان افضل وقت لدخول مكة فقال باب دخول مكة نهارا او ليلا يعني ايهما افضل؟ ان يدخل مكة - 00:08:29
نهارا او ليلا وهذا في ذكر ما كان عليه عمل النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم ونقل فيه قال بات النبي صلى الله عليه وسلم بذي طوى وقد ذكرنا ان - 00:08:55
اذا طوى بئر في داخل الحرم في جهة الزاهر قريب من المستشفى المستشفى الزاهر الموجود الان حتى اصبح ثم دخل مكة اي ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة نهارا وكان ابن عمر يفعله وساق باسناده - 00:09:10
انه عن عبدالله بن عمر انه كان انه قال بات النبي صلى الله عليه وسلم بذي طوى حتى اصبح ثم دخل مكة وكان ابن عمر يفعل وهذا يبين ان الافضل في دخول مكة ان يكون صباحا ان يكون نهارا لكن لو دخل في اي وقت - 00:09:29
فان الامر في ذلك واسع. وقد قال بعض اهل العلم ان دخول مكة نهارا هو في حق من له اماما واقتداء. يقتدي به الناس يدخل نهارا حتى يتأسوا به. واما ما من كان من سائر الناس فانه يدخل يدخل مكة متى يتيسر له. بعد ذلك ساق - 00:09:49

ذكر بابين ساق فيهما جملة من الاحاديث. باب من اين يدخل مكة؟ ومن اين يخرج منها ووذلك في بيان دخول النبي صلى الله عليه وسلم وخروجه ساق في الدخول حديث ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:10:09
يدخل من الثنية العليا اي من الجبل المرتفع في مكة وهو جبل كذا بفتح الكاف وهو من جهة الحجول في القادم من جهة شرق شمال شمال مكة وهو ما زال موجودا الى الان - 00:10:28
وعلى يساره مقبرة اهل مكة المعروفة بالمعناه ثم قال ويخرج من الثنية السفلى الثنية هي العقبة في جبل او مكان مرتفع ويخرج من الثنية السفلى والمقصود بالثنية السفلى بضم الكاف - 00:10:58
فافتح وادخل كذا وضم واخرج هدى وكدا غير كدي التي فيها مواقف السيارات الان كذا هي الثنية التي فيها ما يعرف بالشامية في السابق وهي على جهة شمال المسجد الحرام - 00:11:19
مسجد الكعبة فكان صلى الله عليه وسلم يدخل من كدى ويخرج من يدخل من كذا ويخرج من كدا وفي كل الاحوال هذا الخروج سنة لمن تيسر له وكان في طريقه. وقد ذهب بعض اهل العلم الى ان تعمد المجيء الى مدخل النبي ومخرجه ليس - 00:11:41
سنة وانما كان ذلك لان جهته من هذه الجهة. والامر في هذا قريب فيدخل الانسان مكة من حيث ما تيسر له لا سيما. وان الطرق اليوم آآ تغيرت معالمها وآآ تحولت آآ مساراتها فيسير على ما يسر الله له من - 00:12:04
طرق الموصلة الى غرضه وغايته من الوصول الى المسجد الحرام. وما ساقه من الاحاديث كلها دائرة على هذا المعنى نعم باب فضل مكة وبنيانها قال رحمه الله باب فضل مكة وبنيانها. وقوله تعالى واذ جعلنا البيت مثابة - 00:12:24
واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى. وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل ان طهر بيتي للطائفين والعاكبين والركع سجوده. واذ قال ابراهيم ربي اجعلني هذا بلدا آمنا وارزق اهله من السماوات من آمن منهم. من آمن منهم بالله - 00:12:47
قال ومن كفر فاودعه قليلا ثم اضطره الى عذاب وبئس المصير. واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل مني ان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم. ربنا واجعلنا - 00:13:17
مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك. واينا مناسكنا وتب علينا وسب علينا انك انت التواب الرحيم. روى الامام البخاري رحمه الله لما بنيت ذهب النبي صلى الله عليه وسلم وعباس ينقلان الحجارة. فقال العباس للنبي صلى الله عليه - 00:13:47
اجعل ازارك على رقبتك فقر الى الارض وطمحت عيناه الى السماء. فقال صلى الله عليه وسلم ارني ازار وشده عليه. وساق باسناده عن عائشة رضي الله عنها. زوج النبي صلى الله عليه - 00:14:27
وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها الم تر ان قومك لما بنوا الكعبة على قواعد ابراهيم. فقلت يا رسول الله الا ترد ما على قواعد ابراهيم؟ قال صلى الله عليه - 00:14:47
وسلم لو ناحيان قومك بالكفر نفعاتك. وقال عبد الله رضي الله عنه لان كانت عائشة رضي الله عنها سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ارى رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك استلام الركنين - 00:15:07
الا ان البيت لم يتمم على قواعد ابراهيم. اللي بعده وباسناده رحمه الله عن عائشة رضي الله عنها قالت سألت النبي صلى الله عليه وسلم معاني الجدل امن البيت؟ قال نعم. قلت فما له؟ لم يدخلوه في البيت. قال ان قومك - 00:15:27
قصرت قصرت به النفقة قلت فما شأن بابه مرتفعا؟ قال فعل ذلك قوم ولولا ان قومك حديد عهد بالجاهلية ان ادخل الجدر في البيت. وان الصق بابه بالارض. الذي بعده - 00:15:57
وعنها رضي الله عنها قال قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا قناة قومك بالكفر لنقضت البيت ثم لبنيته على اساس ابراهيم عليه السلام. فان قريش صلاة بناءه وجعل وجعلت لهم قلبا. وجعلت له وجعلت له قلبا. قال ابو معاوية حدثنا - 00:16:27
خلفا يعني بابا. وساق باسناده عن عائشة. وباسناده عن عائشة رضي الله عنها. ان النبي الله عليه وسلم قال لها يا عائشة لولا ان قومك حديث عهدهم بالجاهلية لامرت بالبيت فهدي - 00:16:57
ادخلت فيه ما اخرج منه بالارض وجعلت له بابين بابا شرقيا وبابا غربيا فبلغت به اساس ابراهيم. فذلك الذي حمل ابن الزبير رضي

الله عنه وعلى هدمه. قال يزيد وشهدت وشهدت ابن الزبير. ابن ابن الزبير حين هدمه وبناه وادخل فيه من الحجامة. وقد - 00:17:17

اساس ابراهيم حجارة كاسمنة الابل. قال جرير قال شرير قال جرير فقلت له اين موضعك؟ قال اريكم الان ودخلت معهم الحجر فاشار الى مكان ها هنا قال وحذرت من الحجر ستة اذرع او نحوها - 00:17:47

باب فضل مكة وبنيانها اي ما جاء في فضل مكة البلد الحرام وبنيانها طاق المصنف فيه ما بين به فضل هذه البقعة المباركة وهي الايات التي ذكرها الله تعالى في سورة البقرة عن فضل مكة - 00:18:13

وما خصها الله تعالى به فضل مكة انها حرم حرمه الله تعالى يوم خلق السماوات والارض قد جاء في الحديث حديث ابن عباس وحديث ابي شريح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله حرم مكة ولم يحرمها الناس فهي - 00:18:33

الحرم وهذا من اعظم فضائل هذه البقعة المباركة ان الله تعالى حرمها وتحريمها سابق وانها موضع اول بيت عبد فيه الله عز وجل كما قال الله تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا هذه البنية هذه الكعبة هي اول موضع عبد فيه - 00:18:52

الله عز وجل على هذه الارض وهذا شرف عظيم ومنزلة كبرى لهذه البقعة المباركة ومما يتبين به فظل مكة وفظل ويتبين به فظل بنيانها ان الله جعل بناءها عهدا لخليله وهو وهو من اشرف رسله من اولي العزم من الرسل. ولذلك ساق الايات التي فيها - 00:19:19

عهده جل وعلا لابراهيم واسماعيل ببناء البيت. قال الله تعالى واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى. يقول الله تعالى مبينا شرف هذه البقعة انه جعل البيت اي الكعبة مثابة - 00:19:47

للناس اي يرجعون اليها كل ما صدروا عنها فمثابة اي مرجعا يرجعون اليه بين فترة واخرى فكلما جاء الانسان طائفا وساعيا بحج او عمرة ثم رجع الى بلد وجد في نفسه رغبة في تجديد المجيء. والرجوع الى هذه البقعة المباركة. وهذا معنى قوله مثابة اي مكانة - 00:20:07

رجوع وتكرار مجيء قال وامن اي ومكانا امنا وقد امنه الله تعالى قدرا قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم ومن تأمينه القدري ما القاه الله في قلوب الجاهليين وقلوب الناس من تعظيمه وعدم الاعتداء فيه وذاك قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم فلما بعث صلى الله عليه وسلم امنه - 00:20:33

او شرعا اي جعل له من الاحكام ما يجعله امنا تعبدا وشرعا وذلك بتحريم القتال فيه وتحريم صيده وتحريم قطع شجره وتحريم نقط لقطته كما سيأتي بيانه وتفصيله وهذا معنى قوله وامنا فالجعل هنا جعل القدر وجعل شرعي - 00:21:01